

## النوستالجيا و علاقته بالاغترابات السياسي والاجتماعي والديني في نهج البلاغة

هدايت الله تقى زاده<sup>\*١</sup>، حسين رحمانى تيركلاي<sup>٢</sup>

تأريخ القبول: ١٤٤٣/٠٢/٠٣

تأريخ الاستلام: ١٤٤٢/٠٩/٠٥

١. أستاذ مساعد في اللغة والآداب بجامعة فرهنغيان، طهران، إيران

٢. أستاذ مشارك في الشريعة الإسلامية بجامعة بيام نور، طهران، إيران

### Nostalgia And Its Connection With Political and Social Obsession And Religion In Nahj-ul-Balaghah

Hedayatollah Taghizadeh<sup>\*1</sup>, Hossein Rahmani Tirkalai<sup>2</sup>

Received: 2021/04/18

Accepted: 2021/09/10

1. Assistant Professor of Language and Literature at Farhangian University, Tehran, Iran

2. Associate Professor of Islamic Law at Payam Noor University, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2021.48455.1158

#### Abstract

Nostalgia is the feeling of sadness or joy when remembering the past, a feeling that is closely related to political, social and moral turmoil. The concept of coercion is also intertwined with human thought, feeling and behavior and has emerged in many areas of thought and work. In Nahj al-Balaghah, too, aghtrab has a significant presence and has various semantic dimensions. A review of Nahj-ul-Balaghah reflects the feeling of homelessness of Imam (as) due to the events of the society around him. The present study tries to investigate nostalgia in Nahj-ul-Balaghah in a descriptive-analytical method and then its relationship with obsession and answer the question: what is the relationship between nostalgia and different types of obsession? And how is the phenomenon of abduction reflected in Nahj-ul-Balaghah? Excitement seems to be a phenomenon that causes nostalgia. Nostalgia is the demand for connection and longing is the demand for separation, and personal motivations, political and social situations are effective in creating this feeling. Findings of the study indicate that the sense of alienation is high in the works of Imam and social nostalgia, political and religious nostalgia is more than other aspects. Feelings of loneliness in society and hatred of rulers are the most important causes of this feeling. The influence of Imam (AS) on environmental conditions and special personality traits in the occurrence of nostalgic elements in Nahj al-Balaghah is one of the most important results obtained from the present study.

**Keywords:** Imam Ali, Nahj-ul-Balaghah, Nostalgia, Excitement.

#### الملخص

النوستالجيا هو الشعور بالحزن أو الفرح عند تذكر الماضي، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاغتراب السياسي والاجتماعي والأخلاقي. يرتبط مفهوم الاغتراب أيضاً بالفكر والشعور والسلوك البشريين، وقد ظهر في العديد من مجالات الفكر والعمل. في نهج البلاغة أيضاً، للاغتراب حضور كبير ولها أبعاد دلالية مختلفة. استعراض لنهج البلاغة يعكس شعور الإمام (ع) بالتشرد بسبب أحداث المجتمع من حوله. تحاول الدراسة الحالية دراسة النوستالجيا في نهج البلاغة بطريقة وصفية تحليلية ومن ثمّ علاقتها بالاغتراب والإجابة على السؤال: ما هي العلاقة بين النوستالجيا وأنواع الاغتراب؟ وكيف تنعكس ظاهرة الاغتراب في نهج البلاغة؟ يبدو أن الاغتراب ظاهرة تسبب النوستالجيا. النوستالجيا هو طلب الاتصال والاغتراب هو طلب الانفصال، والدوافع الشخصية والمواقف السياسية والاجتماعية فعالة في خلق هذا الشعور. تشير نتائج الدراسة إلى أن الإحساس بالاغتراب مرتفع في أعمال الإمام (ع) وأنّ الاغتراب الاجتماعي و السياسي والديني أكثر من الجوانب الأخرى. الشعور بالوحدة في المجتمع وكرهية الحكام من أهم أسباب هذا الشعور. يعتبر تأثير الإمام (ع) على الظروف البيئية وسمات الشخصية الخاصة في حدوث عناصر النوستالجيا في نهج البلاغة من أهمّ النتائج التي تمّ الحصول عليها من هذه الدراسة.

**الكلمات الدلالية:** الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، النوستالجيا، الاغتراب.

## المقدمة

نهج البلاغة هو أبلغ كلام بلاغة بعد القرآن الكريم وكلام الرسول الكريم (ص)، وتجدر دراسة ظاهرة الاغتراب فيه. لأنه وفقاً لانعكاس الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية المهمة في نهج البلاغة، يمكن فهم أن الإمام (ع) واجه مشاكل كثيرة مع أعدائه وحلفائه وبنوع من التناقض بين أعرافه و ضوابطه وقيمه و ما كان سائداً في المجتمع، وهذه العوامل أدت إلى الاغتراب.

الاغتراب ظاهرة قديمة يعود تاريخه إلى خلقه الإنسان وكانت معه منذ بداية حياته، عندما يعاني الإنسان من عذاب الوحدة وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين والتكيف والتضامن مع الناس من حوله ومن صورته المثالية عن الآخرين. يعاني الناس والحياة وينفصل عن جوهرهم ووجودهم وعن المجتمع، ويصل عملهم إلى نقطة يفقد فيها معنى الحياة (برواسي، ١٣٩٢: ٢). كان لهذه الظاهرة حضور بارز في العصور القديمة من العصر الجاهلي وتشرد الصعاليك إلى العصر الإسلامي وما بعده، وباعتبارها ظاهرة إنسانية في العصر الجديد، فقد جذبت انتباه الباحثين و اهتموا بها من زوايا مختلفة وهي الشعور بالحزن عند تذكر الماضي.

كان الإمام (ع) يعيش في فترة ارتبطت بالتغيرات والانحرافات والاضطرابات الاجتماعية والسياسية وأيضاً منذ بداية الحياة كان ملازماً مع العوامل الشخصية والظروف المعيشية التي كل من هذه العوامل لها دور فعال في ظهور ظاهرة الاغتراب فيه و أدت إلى ظهور مظاهر الحزن والأسى والشعور بالحنين إلى الوطن وبالتالي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المضطربة في عصره، كانت أرضية جيّدة لظهور ظاهرة الاغتراب، كما ظهرت في الشعر والأدب في هذه الفترة.

كان الشعور بالحنين عند الإمام (ع) أكثر انتشاراً في مدينة الكوفة، على الرغم من أن لديه أيضاً أشواقه الخاصة في المدينة المنورة بعد وفاة النبي (ص)؛ تم اختيار الكوفة لتكون مركزاً للخلافة، لكن الخليفة الثاني كان متردداً في السماح للعرب المسلمين بالعيش في المدن الإيرانية والاختلاط بالإيرانيين، وتشير المصادر التاريخية إلى أن

الكوفة صممت في الأصل لتكون معسكراً عسكرياً و كانت مستعداً دائماً لاستخدامها إذا لزم الأمر. أدى هذا الامر في النهاية إلى ترسيب السكان وخلق التنوع العرقي والفكري في الكوفة. هذا التنوع لعب دوراً مهماً في التاريخ وكذلك في طريقة تفكير أهلها. تسببت هذه المجموعة السكانية غير المتجانسة وعوامل أخرى في اتخاذ الكوفة ظروفًا خاصّة بعد فترة وجيزة من مبايعة الناس للإمام، وتشكلت مجموعات معارضة واتخذت إجراءات (رضائي، ١٣٩٥: ٤٤). تم تصنيف هذه المجموعات بشكل رئيسي إلى ثلاث فئات قد قام بها رسول الله (ص) من قبل. قال النبي: «يا علي! من بعدي، ستقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين» (ابن أبي الحديد، ١٣٧٥: ٢٠١/١) وجود بعض الشخصيات البارزة في صفوف المعارضة، فضلاً عن الدعم المالي للطبقة الأرستقراطية، ولاسيما بني أمية، خلق ظروفًا ضد الإمام (ع) الدرجة أنه كان في الاغتراب الشديد على حدّ لم يتم إرسال جيش إليه، وواجهه من بايع الإمام (ع) ظاهرياً لمصلحتهم الخاصة، ومن سعى إلى السلطنة والرئاسة والسياسة و الخادعة اتبع قاسطين الشام عداوة مع الإمام (ع). أصبح الجاهلون الدينويون والحمقى المقدسون أيضاً وسيلة لتحقيق تطّعات الطبقة الأرستقراطية. صارت كل هذه العوامل جنباً إلى جنب لخلق شعور بالحنين و الاغتراب لدي الإمام (ع) والتعبير عنه بكلماته (رضائي، ١٣٩٥: ٤٥).

## أهمية وضرورة البحث

تتبع أهمية وضرورة هذا البحث من حقيقة أنه يبحث جانباً جديداً من نهج البلاغة حظي باهتمام أقل، ويرجع ذلك إلى الوضع السياسي والاجتماعي في زمن الإمام (ع). وضع مجتمع الكوفة والمدينة والمشكلات فيهما أشرك الإمام و ذهنه في أمور الحياة اليومية وأثر عليه. تسبب انتشار الفساد في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية لمجتمع الكوفة والشعور بالشذوذ والكراهية الثقافية وانعدام القوة في يأس الإمام (ع) ونتيجة لذلك تحول إلى العزلة والاغتراب للإمام (ع). يمكن أن يظهر هذا المقال، كمثال، فاعلية

الحين إلى الماضي و النوستالجيا في فهم نصح البلاغة.

### أسئلة البحث

يهدف المؤلفان إلى دراسة النوستالجيا وعلاقتها بالاغتراب في نصح البلاغة استعانة بمنهج البحث المكتبي والمنهج الوصفي التحليلي، وبيانه في نصح البلاغة والإجابة على الأسئلة التالية: ما العلاقة بين النوستالجيا وكل أنواع الاغتراب وكيف ينعكس هذا الشعور في فكر الإمام(ع)؟ ما هي العوامل التي أدت إلى نشوء الاغتراب في نصح البلاغة للإمام (ع)؟ ما نوع الاغتراب أكثر انعكاسا في نصح البلاغة؟ ويبدو أن الاغتراب يسبب النوستالجيا وأن الظروف الاجتماعية والسياسية وأحداث عصر الإمام (ع) تستدعي الاغتراب، وموضوع الاغتراب لا يقتصر على الشعور بالشوق والحنين للوطن والمكان، و لها مجال واسع من المعاني التي تشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

### خلفية البحث

تشير الدراسات إلى أنّها حتى الآن لم يكتب أي بحث مستقل حول موضوع النوستالجيا و الاغتراب في نصح البلاغة إلا أنه تم إجراء أبحاث قيمة حول الاغتراب، تنطرق في التالي إلى جملة من الكتب والمقالات التي صنفت في هذا المجال وخاصة في نصح البلاغة: رضائي ورفيعي (١٣٩٥) فحوصاً عن خلفية الاغتراب في نصح البلاغة وتوصلاً إلى هذه النتيجة أن أبعاده المختلفة تنعكس في نصح البلاغة ويُعدان السياسي و الديني هما أكثر من جوانب الأبعاد الأخرى. درس صادقي وآخرون (١٣٩٥) مظاهر النوستالجيا وعلاقته بالاغتراب المكاني والاجتماعي والنفسي في ديوان «تأبط منفي» لعدنان الصايغ وذكروا أن النوستالجيا للوطن هو في طبيعة ديوانه كما أن الكلمات المتعلقة بالاغتراب المكاني تتكرر أكثر من الكلمات المتعلقة بالاغتراب الاجتماعي والنفسي. فحوص زهرهوند (١٣٩٢) عن الاغتراب الصوفية وانعكاسه في الشعر الفارسي وركز على أفكار ابن عربي واستشهد بالأدلة الشعرية، وخلص إلى أن الاغتراب هو مفهوم مجرب ومختبر للإنسان و اطلع معظم الصوفيين عنه

بسبب تأملهم في الخصائص العقلية والنفسية للإنسان. درس فضامرادي و حاجي زاده (١٣٩٠) ظاهرة الاغتراب في شعر بدر شاعر السياب وخلصا إلى أن الظروف العقلية والجسدية للشاعر وغيرها من الظروف الزمنية والمكانية هي من أسباب ظهورها في شعر الشاعر. ألف حور (٢٠٠٨) كتاب «الحنين للوطن في الأدب العربي حتى آخر العصر الأموي» و أشار فيه إلى الاغتراب الوطني وشعراءها. حميد السويدي (٢٠٠٥) في كتابه «الاغتراب في الشعر الأموي» درس أنواع الاغتراب وموضوعاتها وعبر عن الاغتراب المكاني والسياسي والعاطفي ودرس الأمثلة الشعرية للاغتراب بمواضيع مختلفة. درس عالي عباس آباد (١٣٨٧) حزن والاغتراب في الشعر المعاصر وذكر أن جميع الشعراء تقريبا في أعمالهم عبروا عن حزنهم على الاغتراب في أدوات وصور شعرية مختلفة؛ لكن بالنسبة للبعض، مثل نادر بور والإخوان الثالث، أصبح هذا الحزن أداة فنية خاصة للتعبير عن المشاعر الشخصية. عبر آصفى (١٣٨٧) عن الحنين والاغتراب بحديث «بدء الاسلام غريبا و سيعود غريبا فطوي للغرباء»، عن النبي (ص) وذكر أن للإسلام الاغترابين: الأول في أيام صدر الإسلام والثاني في قبل ظهور الاسلام وأضاف أن تحريف الإسلام والمفاهيم الدينية وقواعده وكذلك اضطراب العقول يسبب الشعور بالاغتراب والحنين إلى الوطن.

وبحسب البحث عن خلفية الموضوع وبالنظر إلى المنهج والنتائج لهذه الأبحاث، نجد أنه لم يتم إجراء بحث مستقل وكامل حول موضوع الحزن أو الاغتراب في نصح البلاغة، كما أن الأبحاث قد أجريت القيام به من زوايا أخرى. لذلك فإنّ الموضوع جديد ويمكن دراسته من وجهة النظر هذه، ويمكن أن تكون دراسة ذات نتائج جديدة في مجال الأدب والعلوم الدينية.

### دراسة لمفهوم الاغتراب أو الحزن للوطن

لفظة «اغتراب» من الأصل (غرب) تعني المسافة وترك الوطن، واستعمالها الأساسي هو المنفى المكاني أو الاغتراب عن الوطن (الزبيدي، ١٤٢٥: ٢ / ٢٧٦-٢٧٩؛ ابن حماد الجوهري، ١٣٦٨: ١٩١). «شوق

عن المنزل والأسرة، ودخل تدريجياً مجال العلوم الإنسانية منها الفلسفة والأدب (نقى زاده، ١٣٨١: ٢٠٢). من وجهة نظر علم النفس «يشير إلى الحلم الذي نشأ من الماضي القوي. الماضي الذي لم يعد موجوداً وإعادة بنائه غير ممكن» (شاملو، ١١: ١٣٥٧) وعوامل مختلفة تسبب الحنين والاعتراب في الشخص. يمكن أن يكون هذا الحنين إلى «الوطن والطفولة والوضع السياسي والديني والاقتصادي في الماضي والرغبة في العودة إلى الماضي» (أشوري، ١٣٨١: ٢٤٦) والذي يكون أحياناً شخصياً وأحياناً اجتماعياً وأحياناً عاطفياً وأحياناً فرديةً وأحياناً إنسانياً، الحزن للوجود والعدم والحزن على الموت والتصوف أحياناً (فتوحى، ١٣٨٥: ١٤١) إذن، النوستالجيا «هو مورد تكون وظائفه جزئياً، رد الفعل للانفصال الذاتي، وجزئياً منه عامل في الاستمرارية الذاتية. التمزق الذاتي هو نتيجة أحداث الحياة السلبية التي تؤدي إلى الاضطراب ويرى الشخص نوعاً من القطيعة بين الماضي والمستقبل بينما تعبر الاستمرارية الذاتية عن نوع من الارتباط بين الماضي والمستقبل والشعور التفسى بالرضا (سديكيدز وآخرون، ٢٠١٥: ٥٢).

#### علاقة بين النوستالجيا و الاعتراب

الاعتراب هي أحد أسباب النوستالجيا ومن الدراسة التي تم إجراؤها في معاني وأمثلة كل من النوستالجيا و الاعتراب، وبعد الإنتباه إلى الاختلاف بين الاثنين، استنتج أن النوستالجيا و هو الارتباط، ولكن الاعتراب هو الانفصال. النوستالجيا تشويق للوصول والمطالبة بالاتصال، التواصل مع الماضي، الانضمام إلى الطفولة، اتصال إلى المنزل و الأصدقاء، الحياة الضائعة، إلخ. لكن الاعتراب هو الانفصال عن الحقائق التي لانحبهها اليوم أو الحوادث التي حدثت في الماضي ونكرهها. يبدو أن الاعتراب ظاهرة تسبب النوستالجيا، و النوستالجيا يتحقق بعد الاعتراب (صدقي، ١٣٩٥: ٣٧).

في الدراسات الأدبية اليوم، يتجلى النوستالجيا، وهو شكل من أشكال الكلام، حيث تتجلى ذكريات الماضي مصحوبة بالنجاحات التي ضاعت الآن، وكذلك تتجلى فيها الطفولة والمراهقة، والحب القديم، والبعد عن المنزل،

للوطن وألم الابتعاد عن الوطن، وألم الفراق، والشعور بالحنين إلى الوطن، وحنين» (زمرديان، ١٣٧٣: ٤٣٧) و «هو الشعور بالحنين إلى الوطن ومن حوله وهذا الشعور يبدأ منه ويصل إلى المجتمع والعالم الذي يعيش فيه» (اشكوري، ١٣٨٧: ٦)، وهذه الكلمة موجودة في اللغة العربية «الحنين إلى الوطن» (زهران، ١٩٨٧: ٣٣١) وقد نص عليه معنى آخر، منها «الزواج من الغرباء» (ابن منظور ١٤٠٨: ٣٢/١٠). وهو في المصطلح ظاهرة لاتنحصر بوقت محدد، إلا أنه في أوقات القلق وعدم الاستقرار في الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات، يمكن أن تكون هذه الظاهرة في حد ذاتها أيضاً موضوعاً في الكتابات الأدبية والقضايا الاجتماعية والبحوث الفلسفية (أبو زيد، ١٩٧٩: ١٣١). لا يحتوي هذا المصطلح دائماً على إطار عمل محدد ويتغير معناه وفقاً لاستخدامه في حالات مختلفة ويجد أمثلة مختلفة تختلف عن المعنى الأصلي وتؤدي إلى تعريفات مختلفة له (النوري، ١٩٧٩: ١٣). يبدو أنه منذ أن تحرك الإنسان في اتجاه أهدافه، فإنه يحمل أيضاً إحساساً بالحنين إلى الوطن في قلبه. وهنا نرى جزءاً من الأدب البشري ممزوجاً بهذا الشعور (فهيمى، بيتا: ٧). يقول ريتشارد حول ظاهرة الاعتراب: «لا يوجد شيء مثل الاعتراب المنتشر الذي يشمل جميع الأشكال في نفسها إلا أن هناك أشكالاً لا حصر لها من الاعتراب التي كانت موجودة في الماضي والحاضر والمستقبل سيتم إنشاؤه من خلال استمرار المغامرات البشرية في طريق التحرك نحو مختلف طرق الوجود» (شاخت، ١٩٨٠: ٥٩).

#### دراسة لمفهوم النوستالجيا

النوستالجيا يعني «الندم والحنين إلى الماضي وعندما تكون هناك رغبة مفرطة في العودة إلى الماضي، والشوق إلى الماضي، ومشاعر الحنين إلى الوطن والحنين إلى الأسرة والطفولة والظروف السياسية والاقتصادية والدينية الجيدة في الماضي و...» (باطني، ١٣٨٠: ٥٧٢؛ آريانبور، ١٣٨٠: ٣٥٣٩/٤). وهو مصطلح أتى من العلوم الطبية إلى علم النفس واستخدم لوصف الجنود الذين عانوا من بعض أشكال الاكتئاب والمرض نتيجة ابتعادهم

شعر بأنه غريب بين الكوفيين، ومن جهة أخرى حمل عبء قيادة المجتمع والجهاد من أجل خلاص الشعب والتضال ضد الظلم والأرستقراطية. أن الإمام (ع) كان مختلفاً عن السياسيين في مجتمعه. أراد الناس لله، بينما أرادته الناس لأنفسهم، ومع ذلك هو يريد الناس (رضائي، ١٣٩٥: ٤٦).

بما أن أكثر ما يزعج كلام الإمام (ع) هو الاغتراب السياسي والاجتماعي والديني، فإننا ندرس هذه الأنواع الثلاثة وعلاقتها بالنوستالجيا فيه.

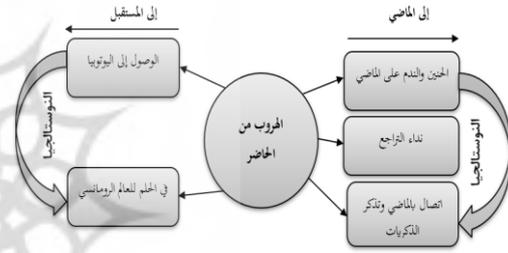
### الاغتراب السياسي

يرتبط الاغتراب السياسي ارتباطاً منطقياً بالنوستالجيا. من أسباب وجود كثرة النوستالجيا السياسي في نهج البلاغة للإمام (ع) هو إغترابه السياسي. تتشكل الاغتراب السياسي عندما يشعر الفرد أو الأفراد تدريجياً بأن حقوقه تضيع في وطنه، ثم عندما يبلغ تدخل الحكام والشخصيات البارزة في تلك الحكومة ذروته وكما أنّ الأرض كلها ملك لهم. يؤدي هذا الاغتراب إلى التراجع و الانسحاب في الأفراد، و من مصاديقه هي عدم المبالاة بمصير البلاد وقلة المشاركة والحضور في مختلف مشاهد ذلك البلد، وفي النهاية يؤدي هذا التراجع إلى خروج هذا الشعب الذي أصبح من تلك الأرض وسيُسمى اسمها إلى الأبد في قلوب المغتربين (محمود، ٢٠١٠: ٩٥).

انتشار الفساد في البنية السياسية للمجتمع أدى إلى شعور الإمام باليأس، ونتيجة لذلك إقباله إلى العزلة والاعتراب. وأما أمر قيادة الأمة الإسلامية، وهو موضوع سياسي، فهو مهمّ لأنّه يحمي مصالح هذه الأمة، وينهي عن عدوانها وظلمها، ويمنع الانحراف عنها. كما يؤكد الإسلام على وجوب طاعة الإمام (ع) أو الخليفة ويمنع المسلمين من نقض المبايعات للإمام (ع) ولكن في زمن الإمام (ع) بايع الناس معه مكرها، حيث يقول الإمام: «فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطْفِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ، قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُهَا وَ نَارَعْتُكُمْ يَدِي فَجَادَتْهُمُوهَا» (نهج البلاغة، خطبه/١٣٧). وبعض الناس مثل طلحة والزبير، رغم مبايعتهم لهذا الإمام، خالفوا

والأسرة، والقيم العالية والأساطير واليوتوبيا المذكورة. وعلى هذا الاساس، فإن معنى ومفهوم حزن الاغتراب أوسع من مفهوم البعد عن الوطن ويعني الابتعاد عن المكان أو الزمان أو الظروف المرغوبة والمثالية وتحقيق مجتمع يسود فيه الخلاص والسعادة، كان أحد الرغبات البشرية. لا تركز فكرة المدينة الفاضلة دائماً على المستقبل، مثلما لا يتعلق النوستالجيا بالماضي. إذا كان الشخص غير راض عن الوضع الحالي، فإنه يعود أحياناً إلى الماضي وأحياناً يبحث عن ملجأ في المستقبل هرباً من الوضع الحالي ويسعى إلى المدينة الفاضلة؛ لذلك يصبح المكان غير المرغوب فيه حياة المرء غريباً وهذه هي نقطة البداية للنوستالجيا (رضائي، ١٣٩٥: ٤٢).

فيما يلي نموذجاً مفهوماً للنوستالجيا:



الرسم ١. النوستالجيا بين الماضي والمستقبل

### أنواع الاغتراب في نهج البلاغة

الاغتراب شيء لا يقتصر على الزمان والمكان. كانت حياة رسول الله (ص) في صدر الإسلام وقتاً مثاليّاً للمسلمين ومكاناً مثاليّاً للمدينة المنورة، لكنه أيضاً شعر أحياناً بحزن غريب وإغتراب وكلّما سأله عن حزن للوطن و الاغتراب قائلاً: «بدأ الاسلام غريباً و سيعود غريباً فطوي للغرباء» (المجلسي، ١٤٠٣: ٦٧/٢٠٠). يذكر آصفي حول الحديث السابق أن هناك اغترابين للإسلام: الاغتراب الأول في صدر الإسلام والثاني حينين إلى زمن قبل ظهور الإسلام، ثم يضيف أن تحريف الإسلام و مفاهيمه الدينية و أحكامه و تشويش الأذهان تؤدي إلي الحنين و الاغتراب (١٣٨٧: ٢٤)، ومن ثمّ فإنه من الطبيعي أن يظهر على لسان الإمام (ع) شعور بالاغتراب و النوستالجيا. شعر هذا الشعور بالإمام غالباً في مدينة الكوفة، على الرغم من أن لديه في المدينة المنورة أيضاً أشواقه الخاصة بعد وفاة النبي (ص). فمن جهة

السائدة. تؤدي هذه الانفصال إلى العصيان والانتقام والتمرد من جانب الفرد ... إضافة إلى الشعور بالألم والندم والتشاؤم واليأس (سلامي، ٢٠٠٠: ١٥١) وتكون مقدمة لتعزيز و تقويه النوستالجيا والحنين إلى الوطن و إلى الأصدقاء و العائلة. في هذا الاغتراب يحدث الانفصال عن المجتمع ويظن الشخص أنه غريب عن الآخرين والقيم الموجودة فيشعر بالندم واليأس (بوعافية، ٢٠٠٨: ١٨). في حالة الاغتراب الاجتماعي، يشعر الفرد بصراع داخل نفسه بين المبادئ المقبولة اجتماعيًا وتوقعاته، بحيث تؤدي المعاناة والندم الناجمين عن الابتعاد عن المجتمع فيه إلى النوستالجيا والاضغراب الاجتماعي.

يؤدي الاغتراب الاجتماعي إلى انفصال فكري بين الحكام وأهل الطبقات الدنيا، مما يؤدي إلى تمزق الروابط والتماسك الاجتماعي بين الناس. تضييع القيم وعدم مبالاة الناس تجاه واجباتهم تسببت إغتراب الإمام (ع) الاجتماعي، وهو ما يتجلى في نهج البلاغة، الشعور بالانفصال عن الأصدقاء والمجتمع (الاضغراب الاجتماعي)؛ على سبيل المثال، يظهر في الخطبة التالية شعور الإمام (ع) بالحنين و اغترابه تجاه رفاقه. ألقى الإمام الخطبة السابعة والتسعين بعد معركة نهران في إيدانه عام ٣٨ هـ الذين كانوا ضعفاء للمعركة الأخيرة مع معاوية، ويتجلى إحساس اغترابه من رفاقه في قوله: «ما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم و لكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإنطائكم عن حقي. ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعايتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي...» (نهج البلاغة، خطبه/ ٩٧).

ينطق الإمام (ع) بالكلمات الأسوأ والأكثر حزناً في إيدانه للكوفيين الذين يشكلون جيشه، وكأنه شخص وحيد في جمع أعوانه لا أحد يسمع قوله و لأري عمله و لايدفعه أحد. لقد نسوا طاعة ولي أمرهم، وهي أمر إلهي، وقدما للإمام اغتراباً كبيراً (رضائي، ٢٠١٦: ٤٨).

وبخصوص الجو الاجتماعي حول الإمام (ع) يمكن القول: إنه كان وحيداً من بين افراد مجتمعه؛ أي أن

ولائهم ولم يطيعوه، ونصحهم الإمام وقال: «والله لا أكون كالصبي تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طابها و يخبثها راصدتها، ولكني أضرب بالمقبيل إلى الحقي المذبر عنه و بالسامع المطيع العاصي المريب أبداً حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيته (ص) حتى يوم الناس هذا» (المصدر نفسه، خطبه / ٦). عبارة (حتى اليوم الناس هذا) يعبر عن النوستالجيا و الحنين للوحدة والاضغراب السياسي عند الإمام (ع) الذي أخذ مكاني و حقوقي عندما كنت وحدي وحتى اليوم، عندما بايعني الناس بكل إصرارهم، عارضتها جماعة، ومن ناحية أخرى، إذا جلست على عرش الخلافة الظاهرة، فإن حقي أكثر وأعلى من هذا!

كان الإمام عرف جيداً أنهم ذهبوا معه من المدينة المنورة إلى الكوفة لينقضوا ولائهم و بيعتهم. ولما وصل إليهم نبأ انتهاك العهد قدمه إلى الله في الجزء الأخير من هذه الخطبة واشتكى إليه من ناقضين العهد والظالمين، الذين استخدموا إراقة دماء الأبرياء كوسيلة يحقق أهوائهم، ويلعنهم بشدة ويقدم لهم: «...اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي و ألبا الناس علي، فأخلل ما عقداً ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا؛ ولقد استنبهت لهما قبل القتال واستأثنت فيما أمام الوقاع، فعمطاً النعمة ورداً العافية...» (نهج البلاغة، خطبه/ ١٣٧).

إليكم أعظم مثال على إغتراب الإمام (ع) لأنه كان يحاول تشكيل حكومة جديدة عندما وصل إليه خبر انتهاك و نقض ولائهم. إن مناجاه الإمام (ع) إلى الله في هذه القضية السياسية تعبر بشكل جيد عن شعور الإمام (ع) بالاضغراب وإن هذا الابتهاج إلى الله من أهم تجليات الاغتراب عند الإمام (ع).

### الاضغراب الاجتماعي

الاضغراب الاجتماعي يعني شعور الفرد بالانفصال عن فئة أو أكثر من الفئات الاجتماعية، مثل الشعور بالانفصال عن الآخرين، والانفصال عن القيم والعادات السائدة في المجتمع، والانفصال عن الهيمنة السياسية

المسلمين، كما إن دينوية الناس وتجاهلهم للأخرة وظهور الافراط والتفريط في حياة الناس تسببت في الاغتراب الديني للإمام (ع).

كيف أنقذ أهل البيت الدين في وقت تتزايد فيه إغتراب الدين؟ من أكثر أحداث الاغتراب، والتي هي مثال واضح على إغتراب لأهل البيت، هي لماذا لم يرافق الكوفيون الإمام (ع)؟ ولما عارضه أصحابه في الحكمة قال الإمام (ع) وهو يعبر عن عدم رضاه عن هذه المسألة: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى هَكَيْتُكُمْ الْحَرْبَ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ وَ هِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنَّهُكَ. لَقَدْ كُنْتُ أَمْسَ أَمِيرًا، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا؛ وَكُنْتُ أَمْسَ نَاهِيًا، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنَهِيًا؛ وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ» (نهج البلاغه، خطبه/ ٢٠٨).

إن تصريح الإمام هذا يظهر عدم قوته في إجبار الناس على القتال مع جيش الشام، ويدل على اغترابه في مسألة الحكم، حتى لا ينصب الإمام نفسه أميراً بل كمسؤول و القادة يحطون من قدرهم. ويعبر الإمام (ع) عن عدم رضاه عن الحكم بهذه الطريقة: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ ثُورَتْ الْحُسْرَةَ وَتُعَقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَخَلْتُ لَكُمْ مَخْرُوعَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٍ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاءِ وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةَ» (المصدر نفسه، خطبه/ ٣٥).

في هذه الخطبة يوبخ الإمام (ع) أهل الكوفة ويعلم أن نتيجة الحكم كانت نتيجة عصيانهم وتمردهم، وتشير عبارة «الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاءِ وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةَ» في الخطبة إلى أن معارضة الإمام (ع) في موضوع التحكيم لم تكن فقط بسبب سوء فهم الناس بل اختلط بنوع من التمرد الذي نشأ عن روح التمرد ونقض العهد بين الكوفيين، وكانت هذه الاعتراضات إلى درجة أن الإمام (ع) لم يكن لديه خيار سوى التزام الصمت في وجه المعارضين (مكارم الشيرازي، ١٣٧٥: ٣٥٧/٢).

في غزوة صفين عندما رفع عمرو بن عاص ومن معه المصاحف على الرمح ليكون بينهم حكم وصاحوا:

الناس من حوله لم يفهموه و لم يدركوه، وهذا يعني الاغتراب الاجتماعي للإمام (ع) في النوستالجيا للوطن. كما يقول الإمام (ع): «عَدَا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ حُلُوقِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي...» (نهج البلاغه، خطبه/ ١٤٩).

كما يشير الإمام (ع) إلى الجو الاجتماعي حوله، ويصف وحدته واغترابه، وهي تمثيل للوحدة البشرية على النحو التالي: «فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنِينْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ» (المصدر نفسه، خطبه/ ٢٦). في هذا الجزء من الخطبة، يشير الإمام (ع) بإيجاز إلى الأحداث التي وقعت بعد وفاة النبي (ص) وقصة الخلافة، ويذكر سبب عدم قيامه ليحصل على حقه كما يشير إلى أن الانتفاضة ضد تلك الجماعة، بالاعتماد على قلة من الناس ومساعدتين محدودين، لم تكن متوافقة مع أي منطق، لأن مثل هذه الانتفاضة لم تنجح فحسب، بل تسببت أيضاً في مقتل مجموعة من أفضل أفراد بيت النبي (ص) بالإضافة إلى أن هذا الصراع ربما أحدث شرخاً وانشقاقاً بين المسلمين، وكان المنافقون سيستغلونه لتعريض وجود الإسلام للخطر. لهذا السبب فضل الإمام الاغتراب والصمت المؤلم على الانتفاضة الشديدة الخطورة. فكيف لا يصاب الإنسان بالاغتراب في مجتمع هذا سلوك صفوته الذين ينتمون إلى الشرع المنفرد، فيستمك به الإمام على وحده وينبذه الأقرب والأبعد؟

### الاغتراب الديني

يتضح من فحص في نهج البلاغة أن الإمام علي (ع) في كثير من الخطب والرسائل، وقد استفاد من مختلف أساليب التفكير منها الاستدلال الاستنتاجي والاستنباطي، و التمثيلي و الاستقرائي للتعبير عن الحقائق والمعتقدات الدينية الأخلاقية (يعقوبيان ورباني، ١٣٩٥: ٦٦). وقد تأثر بعد الاغتراب الديني في نهج البلاغة بسلوك المسلمين تجاه أحكام الإسلام وتسامحهم في الشؤون الدينية، فضلا عن تقوية وانتشار الدينوية والشع وانهيار القيم والانحراف المعايير بين

الْحِجَابُ وَ لَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُصْبِحْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ الْعَبْرَ وَزَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشْرُ».

وبعد انتهاء غزوة الجمل في ١٢ رجب سنة ٣٦ هـ. دخل الإمام(ع) الكوفة واستقبله الناس. دخل الإمام(ع) المسجد الحرام، وصلى ركعتين، وألقى كلمة مطولة. يعبر الإمام (ع) عن قلقه على مصير الناس على النحو التالي: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: اتِّبَاعَ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدَوَلَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُهَا. أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بُنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَيِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَ غَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ» (نهج البلاغة، خطبه / ٤٢).

وهذا أمر يعرفه كل مسلم، لكن من كانت له النفس المطمئنة ثابتة على هذا الطريق، ومن كان ضعيفا ويتبع الأهواء، فهو عرضة للتغيير والتحول. في كل مكان في نهج البلاغة يمكن رؤية نظرة الإمام (ع) النوستالجيا إلى عالم الآخرة، وحيثما نشأ هذا الشعور يريد الإمام أن ينقلها إلى الناس وأن يذكرهم الآخرة والدار القرار. هذه العظات والتذكيرات ضرورية جدًا لمن هم إما جاهلون أو نسوا الآخرة. لذلك، في مجتمع يجهل فيه عامة الناس وخواصه كانوا محبي الدنيا ومكانتها، فمن الطبيعي أن يقع الشخص الواعي والحكيم في نوع من الحنين إلى الماضي و الاغتراب ويتجلى حنينه وحزنه في كلماته وتعبيراته (رضائي، ١٣٩٥: ٥٠).

كان الإمام (ع) يدعو الناس دائمًا إلى الإسلام وينهاهم عن الكفر في نهج البلاغة، والمهم هو الدعوة إلى التقوى، لأنها الطريق الوحيدة للوصول إلى الله، فيقول: «اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَرِّ بَحْرِيْدًا وَجَدَّ تَشْمِيْرًا، وَكَمَشَ فِي مَهَلٍ وَبَادَرَ عَنِ وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُؤْتَلِّ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَمَعَبَّةِ الْمَرْجِعِ» (نهج البلاغة، حكمت / ٢١٠).

«انظروا في الله في دينكم، كتاب الله هذا قاض بيني وبينكم» (منقري، ١٤١٠: ٤٧٩). وبهذه الحيلة انقسموا أصحاب الإمام (ع) إلى عدة مجموعات؛ يعتقد البعض أن الشاميين لم يفعلوا هذا كخدعة؛ بل إنهم يريدون حقًا الاستسلام للقرآن. مجموعة كبيرة أخرى سئمت الحرب ولم تر القوة لمواصلة الحرب، واعتبرت هذا ذريعة جيدة للانسحاب من الحرب، ومجموعة ثالثة من المنافقين الذين كان لديهم عداوة وكرهية للإمام (ع) في قلوبهم وكانوا ينتظرون ذريعة.

عندما رأوا المصاحف على الرمح، قالوا لأنفسهم، الآن هو أفضل وقت للتوقف عن مساعدة الإمام(ع). كما صرخوا من أجل إنهاء الحرب، وأصرت مجموعة صغيرة على استمرار الحرب التي سبقها مالك اشتر و صاح: «ويل لكم! أتريدون أن تتراجعوا بعد أن يقترب النصر؟»، ونطق الإمام (ع) بالكلمات السابقة (مكارم الشيرازي، ١٣٧٥: ٨ / ١١٧-١١١) وأثارت هذه القضية الفتنة والخلاف بين أصحاب الإمام (ع)، وفي هذا الوقت، خلق الشعور بالعجز لدى الإمام(ع) شعور بالنوستالجيا، وفي مثل هذا واجه وضع الإمام (ع) موجة من العصيان.

ابتعد الكثير من الناس لأسباب مختلفة عن الدين أو لم يعلقوا أهمية كبيرة على الشؤون الدينية خلال خلافة الإمام (ع)، كما شعر الإمام (ع) بالحنين إلى الوطن والحزن والأسى والاغتراب، إذ لاحظ الدنيوية، والسعي إلى المكاينة و الزيادة، واتباع أهواء الناس ورغباتهم. بسبب هذه الانحرافات عن حياة الرسول (ص)، لم يرغب عند الإمام (ع) في قبول الخلافة بعد قتل عثمان، وعندما تولى المسؤولية، تسبب الاغتراب الدين في تحول الناس في كثير من الأحيان ودعاهم إلى إحياء القيم الإلهية لعهد رسول الله (ص). هذا هو المكان الذي يفهم فيه الارتباط بين الدين و النوستالجيا في كلام الإمام. (رضائي، ١٣٩٥: ٤٩). في خطبته للناس، أعرب عن إحساسه النوستالجيا للآخرة في خطبة ٢٠: «فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَرَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَفَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ

هناك علاقة بين النوستالجيا و الاغتراب ويمكن القول أن الاغتراب يسبب النوستالجيا والحنين إلى الماضي، وقد واجه الإمام (ع) أحداثاً سياسية واجتماعية مهمة خلال خلافته. أدت المواجهة مع الأعداء الدّاخلين والخارجيين وإهمال الناس وتُعدهم عن الثقافة الإسلامية إلى شعور الإمام (ع) بالانفصال والغربة بينه وبين مجتمعه، بحيث أصبح انعكاس الاغتراب الاجتماعي والسياسي والديني للإمام (ع) عاملاً للحنين إلى الماضي و النوستالجيا.

يسبب الاغتراب الاجتماعي في انفصال وفصل فكري بين الإمام (ع) وأهل الطبقات الدنيا، مما أدى إلى تمزق الترابط والتماسك الاجتماعي. تأثر البعد الاجتماعي للحنين و النوستالجيا في نهج البلاغة بتلاشي القيم وعدم اكتراث الناس بواجباتهم، مما أدى إلى إغتراب الإمام (ع) اجتماعياً.

البعد السياسي للحنين و النوستالجيا عند الإمام (ع) كان بسبب الظروف السياسية التي كانت سائدة في مجتمع زمانه، والتي تأثرت بأنشطة جماعات المعارضة والمفتنين والمشاعين، وحتى بعض الجنود السذج. كيف لا يشعر الإمام (ع) بالاغتراب في مثل هذا المجتمع الذي يتحول فيه الجميع إلى دين واحد ويترك الإمام (ع) وحده بين أقرابه. يعتبر التعامل مع الناكثين في بداية الخلافة و مسألة الحكم وظهور الخوارج من أهم العوامل السياسية في ظهور الاغتراب السياسي للإمام (ع).

لقد تأثر البعد الديني للحنين والنوستالجيا في نهج البلاغة بسلوك المسلمين تجاه الأحكام الدينية وتهاونهم في الشؤون الدينية، وكذلك تقوية وانتشار الدنيوية والطموح واختيار القيم وانحراف المعايير بين المسلمين. لذلك فإن الدنيوية وعدم اهتمام الناس بالآخرة وظهور الإفراط والتفريط في حياة الناس تسببت في إغتراب الإمام (ع) دينياً.

بأمر الإمام (ع) بالتقوى في هذا الكلام، ولكنه يجمع بين التقوى والصفات التي تحتوي في الواقع على دوافع التقوى ونتائجها، والإنسان المؤمن قد فصل نفسه عن المصالح المادية وعن عباد الله ولا علاقة له بالعالم في تحقيق الأهداف السامية.

### الخاتمة والاستنتاجات

النوستالجيا أو شعور الحزن في استذكار الماضي يعتبر من أكثر المشاعر الإنسانية الطبيعية. إنّ الظروف السياسية والاجتماعية والمعيشية للبشر فعالة في خلق شعور بالحنين إلى الماضي و النوستالجيا و هو في بداية دخول الأدب كان ينطوي فقط على مشاعر الأفراد، لكنه لم يمض وقتاً طويلاً حتى دخل العلوم الدينية ونهج البلاغة.

إنّ كثيراً من مظاهر الاختلاف والتضاد، والرفض والقلق والتّمرّد والانزواء... مما يعتري الانسان تدخل تحت غطاء ما يعرف بالاغتراب. و يمكن أن يصيب أي إنسان، إذا توافرت له شروطه، وليس الاغتراب مخصوصاً به الإمام (ع) لأنّه ملمح إنساني عام ليس مخصوصاً بزمان دون آخره أو بمكان دون آخر و إنما هو حالة تظهر عند الأفراد عند توافر شروط معينة في أزمنة متأزمنة و أمكنة متعفنة و نفوس قلقة.

و كانت ظاهرة الاغتراب ظاهرة نفسية شعورية فكرية شاملة فقد بدت في خطابات المختلفة للإمام (ع). إن إحساس الإمام (ع) بالحنين و النوستالجيا هو نتيجة انفصال بينه وبين مثله وأحلامه التي نشأت لأسباب مثل الصراع والرفض والتّمرّد والعزلة والاهتمام بهذا الانفصال. إنّ مظاهر النوستالجيا في نهج البلاغة تسير جنباً إلى جنب مع الاغتراب، و الاغتراب الاجتماعي والسياسي والدّيني ناشى من مسؤولية الإمام (ع) تجاه مجتمعه. احتمال الإمام (ع) مشقات كثيرة. ومن ثمّ نهج البلاغة صدى للأزمات التي يصورها.

### المصادر

ابن اثير جزري، مبارك بن محمد (١٣٦٧). النهاية في غريب الحديث والأثر. قم: موسسه مطبوعاتي اسماعيليان.  
ابن حماد، محمد بن احمد (١٤٠٧ق). الذرية الطاهرة. قم:

القرآن الكريم.  
ابن أبي الحديد، عبد الحميد (٤٠٤ق). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

- مؤسسة النشر الاسلامی.  
ابن سعد، محمد (د. تآ). الطبقات الكبرى. بيروت: دارصادر.  
ابن شعبه حرانی، حسن بن علی (۱۳۶۳). نصح العقول عن آل الرسول. قم: جامعه مدرسين حوزه علمیه قم.  
ابن منظور، محمد بن مکرم (۱۴۱۴ق). لسان العرب. بيروت: دار صادر.  
ابن میثم بحرانی، علی (۱۳۶۶). اختیار مصباح السالکین. تحقیق محمد هادی امینی. مشهد: بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی.  
\_\_\_\_\_ (۱۳۶۲). شرح نصح البلاغه. بی جا: دفتر نشر الكتاب.  
احمدی، محمدرضا (۱۳۸۴). «تفاوت زن و مرد از منظر روانشناسی و متون دینی». مجلة المعرفة. سنة ۱۴. العدد ۹۷. صص ۶۶ - ۷۶.  
احمدی میانجی، علی (۱۴۲۶ق). مکاتیب الأئمة عليهم السلام. قم: دارالحديث.  
اسکویی، نسرین و زهرا انصاری (۱۳۸۰). هویت. تهران: ایتا.  
انصاریان، حسین (۱۳۷۹). ترجمه نصح البلاغه. تهران: انتشارات پیام آزادی.  
بستان، حسین (۱۳۸۲). نابرابری و ستم جنسی. قم: پژوهشکده حوزه و دانشگاه.  
تمیمی آمدی، عبدالواحد بن محمد (۱۳۶۶). تصنیف غرر الحکم و درر الکلم. قم: دفتر تبلیغات اسلامی.  
جمالی، نصرت الله (۱۳۸۱). زن در نصح البلاغه. قم: نشر مهدیه.  
جوادی آملی، عبدالله (۱۳۷۱). زن در آئینه جلال و جمال. تهران: مرکز نشر فرهنگی رجاء.  
حائری روحانی، علی (۱۳۷۶). فیزیولوژی اعصاب و غدد. تهران: سمت.  
حرعاملی، محمد بن حسن (۱۴۰۹ق). تفصیل وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشرعیه. قم: موسسه آل البيت عليهم السلام.  
\_\_\_\_\_ (۱۴۱۴ق). هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام. مشهد: بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی.  
حسینی شیرازی، سیدمحمد (د. تآ). توضیح نصح البلاغه. تهران: دار تراث الشیعة.  
حسینی زبیدی، محمد مرتضی (۱۴۱۴ق). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دارالفکر.  
حق گو، حجت الله (۱۳۹۰). «تفاوت های ساختارهای مغزی زن و مرد و تأثیرهای شناختی آنها». مجموعه مقالات همایش جنسیت از منظر دین و روان شناسی. قم: موسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی.  
خدایبناهی، محمدکریم (۱۳۸۰). روانشناسی فیزیولوژیک. تهران: سمت.  
خداحیمی، سیامک (۱۳۷۷). روان شناسی زن. اهواز: انتشارات مردمک.  
دیلمی، حسن بن محمد (۱۴۱۲ق). إرشاد القلوب إلى الصواب. قم: الشریف الرضی.  
راغب اصفهانی، حسین بن محمد (۱۴۱۲ق). مفردات ألفاظ القرآن. بيروت: دارالقلم.  
رودغر، نرجس (۱۳۸۸). فمینیسم؛ تاریخچه. نظریات. گرایشها و نقد فمینیسم. قم: دفتر مطالعات و تحقیقات زنان.  
ریک، ویلفورد (۱۳۷۸). فمینیسم مقدمه ای بر ایدئولوژی های سیاسی. ترجمه م. قائد. بی جا: انتشارات بین المللی الهدی.  
سجادی، مهدی (۱۳۸۳). «بررسی تطبیقی زن از منظر مدرنیسم و پست مدرنیسم و دلالت های تربیتی آن». مجلة دانشور. سنة ۱۱. العدد ۶. صص ۴۳-۵۴.  
السیدرضی، محمد بن حسن (۱۴۱۴ق). نصح البلاغه. قم: هجرت.  
سیف، سوسن؛ کدیور، پروین و رضا کرمی نوری (۱۳۷۷). روان شناسی رشد (۱). تهران: سمت.  
شوشتری، محمدتقی (۱۳۷۶). هجج الصباغة في شرح نصح البلاغة. تهران: موسسه انتشارات امیرکبیر.  
صاحب بن عباد، إسماعیل بن عباد (۱۴۱۴ق). المحيط في اللغة. بيروت: عالم الكتاب.  
صدوق، محمد بن علی (۱۳۷۶). الأملی. تهران: کتابچی.  
\_\_\_\_\_ (۱۳۷۸). عیون أخبار الرضا علیه السلام. تهران: نشر جهان.  
\_\_\_\_\_ (۱۴۱۳ق). من لا یحضره الفقیه. قم: جامعه مدرسين حوزه علمیه قم.  
\_\_\_\_\_ (۱۳۶۲). الخصال. تحقیق

- علي أكبر غفاری. قم: جامعه مدرسین. الطباطبایی، محمدحسین (۱۳۸۴). زن در قرآن. تحقیق محمد مرادی. قم: دفتر تنظیم و نشر آثار علامه طباطبایی.
- طبرسی، حسن بن فضل (۱۳۷۰). مکارم الأخلاق. قم: الشریف‌الرضی.
- طریحی، فخرالدین (۱۳۷۵). مجمع البحرین. تهران: مرتضوی.
- طیبی، ناهید (۱۳۸۸). «آسیب‌شناسی روانی زنان از دیدگاه امیرمؤمنان علیه السلام». نامه جامعه. سنه ۷. العدد ۶۰. صص ۱۰۰-۱۰۶.
- علاسوند، فریبا (۱۳۹۰). زن در اسلام. قم: دفتر مطالعات و تحقیقات زنان.
- علایی رحمانی، فاطمه (۱۳۶۹). زن از دیدگاه نهج البلاغه. تهران: سازمان تبلیغات اسلامی.
- غروی، محمد (۱۳۶۵). الأمثال و الحكم المستخرجة من نهج البلاغة. قم: دفتر انتشارات اسلامی.
- فراهیدی، خلیل بن أحمد (۱۴۰۹ق). کتاب العین. قم: نشر هجرت.
- فروغی، محمدعلی (۱۳۸۳). سیر حکمت در اروپا. تهران: هرمس.
- فروید، زیگموند (۱۳۴۲ش). پیدایش روانکاوی؛ مجموعه سخنرانی‌ها. ترجمه هاشم رضی. تهران: مطبوعاتی فراهانی.
- فقیهی، علی نقی (۱۳۹۱). تربیت جنسی از منظر قرآن و حدیث؛ مبانی اصول و روش‌ها. قم: دارالحدیث.
- الکلبینی، محمدبن یعقوب (۱۴۰۷ق). الکافی. تهران: دارالکتب الاسلامیه.
- لطف آبادی، حسین (۱۳۸۱). روان شناسی رشد (۲). تهران: سمت.
- لیثی واسطی، علی بن محمد (۱۳۷۶). عیون الحكم و المواعظ. قم: دارالحدیث.
- مان، نورمن لسللی (۱۳۹۲). اصول روانشناسی. ترجمه محمد ساعتچی. تهران: امیرکبیر.
- المجلسی، محمدباقر (۱۴۰۴ق). بحار الأنوار. بیروت: موسسه الوفاء.
- المحمدی، مسلم (۱۳۹۲). «تحلیل تفاوت‌های جنسیتی زن و مرد در علوم تجربی و آموزه‌های دینی». انسان پژوهی دینی. سنه ۱۰. العدد ۲۹. صص ۷۱-۸۲.
- المطهری، مرتضی (۱۳۷۱). نظام حقوق زن در اسلام. تهران: صدرا.
- المغنیة، محمدجواد (۱۳۵۸ق). فی ظلال نهج البلاغة. بیروت: دارالعلم للملایین.
- مکارم شیرازی، ناصر (۱۳۸۶). پیام امام امیرالمؤمنین علیها السلام. تهران: دارالکتب الاسلامیه.
- موسوی، سید عباس (۱۳۷۶). شرح نهج البلاغه. بیروت: دار الرسول الأکرم.
- الموسوی خمینی، روح الله (۱۳۶۲). صحیفه امام خمینی؛ پیام به ملت ایران به مناسبت روز زن (جایگاه زن در فرهنگ اسلامی). محل سخنرانی: جماران. زمان سخنرانی: ۱۳۶۱/۱/۲۵. به آدرس: <https://emam.com>
- مهیزی، مهدی (۱۳۸۶). زن در اندیشه اسلامی. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
- نوری، حسین بن محمدتقی (۱۴۰۸ق). مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل. قم: موسسه آل‌البتیت (ع).
- نیشابوری، ابی عبدالله حاکم (۱۴۰۶ق). المستدرک علی الصحیحین. بیروت: دارالمعرفة.
- ویلفورد، ریگ (۱۳۷۸). «فمینیسیم». گزیده مقالات و متون درباره فمینیسیم. تهران: انتشارات بینالمللی الهدی.
- هاشمی خویی، حبیب الله (۱۴۰۰ق). منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة. تهران: مکتبه الإسلامیه.
- هام، مغی (۱۳۸۲). فرهنگ نظریه‌های فمینستی. ترجمه فیروزه مهاجر. تهران: نشر توسعه.
- هاید، ژانیت (۱۳۷۷). روان‌شناسی زنان. ترجمه بهزاد رحمتی. تهران: لادن.
- هنری ماسن، پاول (۱۳۶۸). رشد و شخصیت کودک. ترجمه مهشید ماسایی. تهران: نشر مرکز.
- جام نیوز؛ اخبار رسانه‌های برون‌مرزی. «نه فرق اساسی بین مغز زنان و مردان». ۱۳۹۲/۶/۱۳. بازیابی شده در تاریخ: ۱۳۹۸/۴/۲۰. به آدرس: <https://www.jamnews.com/TextVersionDetail/230096>
- مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی. «بیک تفاوت جنسیتی؛ عملکرد مغز در زنان و مردان». بیتا. بازیابی شده در تاریخ: ۱۳۹۸/۴/۲۰. به آدرس: <https://hawzah.net/fa/Magazine/View/3881/3941/21807>

## نوستالژی و ارتباط آن با اغتراب سیاسی، اجتماعی و دینی در نهج البلاغه

هدایت الله تقی‌زاده\*، حسین رحمانی تیرکلایی<sup>۲</sup>

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۱/۲۹

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۶/۱۹

۱. استادیار زبان و ادبیات، دانشگاه فرهنگیان تهران، ایران

۲. دانشیار حقوق اسلامی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران

### چکیده

نوستالژی، احساس غم یا شادی هنگام یادآوری گذشته است که این احساس، ارتباطی نزدیک با اغتراب سیاسی، اجتماعی و اخلاقی دارد. مفهوم اغتراب نیز با اندیشه، احساس و رفتار آدمی درآمیخته و در بسیاری از حوزه‌های فکری و آثار بروز یافته است. در نهج البلاغه نیز اغتراب، حضوری قابل اعتنا دارد و دارای ابعاد معنایی گوناگون است. مروری بر نهج البلاغه، بیانگر انعکاس حس غربت امام (ع) به خاطر رخدادهای جامعه پیرامونش است. پژوهش حاضر سعی دارد تا به روش توصیفی-تحلیلی به بررسی نوستالژی در نهج البلاغه و سپس به ارتباط آن با اغتراب، بپردازد و به این سؤال پاسخ دهد که رابطه نوستالژی با انواع اغتراب چیست؟ و پدیده اغتراب در نهج البلاغه چگونه منعکس شده است؟ به نظر می‌رسد که اغتراب پدیده‌ای است که باعث نوستالژی می‌شود. نوستالژی تقاضای اتصال و اغتراب تقاضای انفصال است و انگیزش‌های فردی، اوضاع و احوال سیاسی، اجتماعی در ایجاد این حس مؤثر است. یافته‌های پژوهش بیانگر آن است که حس اغتراب در آثار امام نمود بالایی دارد و غربت اجتماعی، غربت سیاسی، و دینی بیشتر از سایر جنبه‌ها است. احساس تنهایی در جامعه، و نفرت از حاکمان از مهمترین عوامل بروز این احساس به شمار می‌رود. تأثیرپذیری امام (ع) از شرایط محیطی و ویژگی‌های خاص شخصیتی در بروز عناصر نوستالژیک در نهج البلاغه، از مهم‌ترین نتایج به دست آمده از پژوهش حاضر به شمار می‌رود.

کلیدواژه‌ها: امام علی (ع)، نهج البلاغه، نوستالژی، اغتراب.